

ما هو سبب بكاء مدير المدرسة!؟

قصة حقيقية حصلت في إحدى المدارس بمكة للعبرة والعظة:

فتح المعلم منفعلاً باب الإدارة دافعاً بالطالب إلى المدير وقد كمال له من عبارات السب والشتم الكثير

قائلاً لرئيسه في العمل:

تفضل وألق نظره على طريقة لبسه للثوب ورفع أكمامه.

الطالب يكتم عبراته، والمدير يتأمل مندهشاً في الموقف، المعلم يخرج بعد أن سلم ضحيته للجلاد - كما يظن - تأمل المدير ذلك الطفل نظر إلى طريقة لبسه للثوب اللافتة للنظر رآه وقد جر ثوباً وشمر كميته بطريقة توحى بأنه (عربجي).
المدير: اجلس يا بني.

جلس الطفل متعجباً من موقف المدير، ساد الصمت المكان ولكن العجب فرض نفسه على الجو المدير يتعجب من صغر سن الطالب والتهمة الموجهة إليه من قبل المعلم (التظاهر بالقوة).

الطالب يعجب من ردة فعل المدير الهادئة رغم انفعال المعلم وتأليبه عليه.

انتظر الطالب السؤال عن سبب المشكلة بفارغ الصبر حتى حان الفرج.

المدير: ما المشكلة ؟

الطالب: لم أحضر الواجب.

المدير: ولم ..

الطالب: نسيت أن اشترى دفترًا جديدًا.

المدير: ودفترك القديم.

سكت الطالب خجلاً من الإجابة

ردد المدير سؤاله بأسلوب أهدأ من السابق فلم يجد الطالب مفراً من الإجابة:

أخذته أخي الذي يدرس في الليالي.

نظر المدير إلى الطالب نظرة الأب الحاني وقال له:

لماذا تقلد الكبار يا بني وتلبس ثوباً طويلاً وتشمر كمنك قاطعته عبرات حرى من قلب ذلك الطفل طالما حبست وكتمت.

ازدادت حيرة الأب (المدير) كان لابد أن ينتظر حتى ينفس الطفل عن بركان كاد يفتك بجسده ولكن ما أحر لحظات الانتظار!.

خرجت كلمات كالصاعقة على نفس المدير (الثوب ليس لي إنه لأخي الكبير ألبسه في الصباح ويلبسه في المساء إذا عدت من المدرسة لكي يذهب إلى مدرسته الليلية).

اغرورقت عينا المدير بماء العين تمالك أعصابه أمام الطالب، طلب منه أن يذهب إلى غرفة المرشد ما إن خرج الطالب من الإدارة حتى أغلق المدير مكتبه وانفجر بالبكاء رافة بحال الطالب الذي لا يجد ثوباً يلبسه، ودفترًا يخصه، إنها مأساة مجتمع....

كم يشتري أبناؤنا من دفاتر
وكم هي كثيرة الأثواب في خزائن أبنائنا....
دائماً كنت أقول وما زلت: بأن دور المعلم ليس كأى موظف آخر، المعلم مهمته أكبر من ذلك بكثير

لكن ليت كل المعلمين يفقهون.

